

تفسير ابن كثير

وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ^ط إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ ^ط وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى

ولهذا قال تعالى : (إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى) . وقال ابن أبي

حاتم حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن موسى الشيباني حدثنا حماد بن خالد ، حدثنا ابن معاذ

- أحسبه الصائغ - عن الحسن ، عن جندب بن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم " إذا أخذتم - يعني الساحر - فاقتلوه " ثم قرأ : (ولا يفلح الساحر

حيث أتى) قال : " لا يؤمن به حيث وجد . وقد روى أصله الترمذي موقوفا ومرفوعا . فلما

عاین السحرة ذلك وشاهدوه ، ولهم خبرة بفنون السحر وطرقه ووجوهه ، علموا علم اليقين

أن هذا الذي فعله موسى ليس من قبيل السحر والحيل ، وأنه حق لا مزية فيه ، ولا يقدر

على هذا إلا الذي يقول للشيء كن فيكون ، فعند ذلك وقعوا سجدا لله وقالوا : (آمنا برب

العالمين رب موسى وهارون) [الشعراء : 47 ، 48] . ولهذا قال ابن عباس ، وعبيد بن

عمير : كانوا أول النهار سحرة ، وفي آخر النهار شهداء برة . قال محمد بن كعب : كانوا

ثمانين ألفا ، وقال القاسم بن أبي بزة : كانوا سبعين ألفا . وقال السدي : بضعة وثلاثين

ألفا. وقال الثوري : عن عبد العزيز بن ربيع ، عن أبي ثمامة : كان سحرة فرعون تسعة عشر ألفا. وقال محمد بن إسحاق : كانوا خمسة عشر ألفا. وقال كعب الأحبار كانوا اثني عشر ألفا. وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن علي بن حمزة ، حدثنا علي بن الحسين بن واقد ، عن أبيه ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كانت السحرة سبعين رجلا أصبحوا سحرة وأمسوا شهداء. قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا المسيب بن واضح بمكة ، حدثنا ابن المبارك قال : قال الأوزاعي : لما خر السحرة سجدا رفعت لهم الجنة حتى نظروا إليها .